

تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية  
-دراسة تحليلية اثنوغرافية-

أ.فريدة صغير عباس

جامعة الجزائر 3 (قسم الاتصال-كلية علوم الإعلام والاتصال)

البريد الإلكتروني: faridasg556@gmail.com

ملخص :

تهدف دراستنا الى ابراز تجليات الفضاء العمومي الافتراضي كمفهوم مركزي في مجال الدراسات الاعلامية في السنوات الاخيرة وركيزة من ركائز المجتمعات الديمقراطية من خلال وجود حوار يجتمع فيه الافراد لتشكيل نقاش عام دون اعتبار للفروق الاجتماعية التي تكون بيت المتحاورين ، قمنا بدراسة تجلي حضور الفضاء العمومي الافتراضي من خلال صفحة " El cherouk tv " وصفحة "التلفزيون العربي" من خلال رصد تفاعلات المستخدمين مع مضموني فيديو " حملة المواطنين لمنع الحفلات الساهرة بولاية ورقلة " و فيديو "الإعلان الترويجي لشركة زين -سيدي الرئيس-" ،بناء على ذلك أتت دراستنا هاته كمحاولة لفهم ومساءلة تجلي الفضاء العمومي الافتراضي انطلاقا من دراسة عينة البحث عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وذلك كمحاولة لتقصي الأدوار الفعلية لفهم أبعث ما اذا كان هذا التجلي من خلال التفاعل يمثل فضاء للنقاش الحر العقلاني بالمفهوم الهابرماسي

**الكلمات المفتاحية:** الفضاء العمومي ، الفضاء العمومي الافتراضي ، التفاعل، المجموعات الافتراضية ، شبكات التواصل الاجتماعي.

**Abstract:**

Our study aims to highlight the manifestations of public virtual space as a central concept in the field of media studies in recent years and a cornerstone of democratic societies through a dialogue in which individuals meet to form a public debate without regard to the social differences that are the house of interlocutors. El cherouk tv "and" Arab TV "page by monitoring user interactions The Citizen Campaign to Prevent Concert Parties in Ouargla State" and the video of "Zain's advertising promotion - President " - this study is an attempt to understand and question the public virtual space. To understand more effectively whether this manifestation through interaction is a space for rational free discussion of the Habermasian conce

**Keywords:** public space, virtual public space, interaction, virtual groups, social networks

## مقدمة:

شكل مفهوم الفضاء العمومي قاعدة بحثية في شتى المجالات ولأن الاتصال والتفاعل هو البعد المركزي والقيمي لهذا المفهوم فقد شملته المقاربات التواصلية الاتصالية التي تعتمد على علوم الإعلام والاتصال لرصد تظاهرات الفضاء (المجال العمومي) وسياقات حضور التفاعل والحوار وأبعادهما خاصة في ظل انتشار الدراسات الإعلامية والاتصالية وتوسعها ونفس الامر ينطبق على البحوث التي تعنى بالسياقات الرقمية والتي كانت انطلاقها أساسا في المجتمعات الغربية الاتصال ولكنها حديثة الانتقال إلى المجتمعات العربية لكن من زاوية أخرى إشكالية الفضاء العمومي وعلاقته بالتفاعل عبر المجتمعات الافتراضية تبدو أكثر قدرة نظرية على ان تكون الإطار الذي يمكننا في سياقه الحديث عن أسس وأشكال تفاعلية في ضوء البيئة الرقمية التقنية ومنها بدأ التفكير في علاقة الفضاء العمومي الافتراضي بالتواصل والتفاعل والحوار داخل المجتمعات الافتراضية فهابرماس يعطي أولوية كبيرة لمسألة التفاعل بما هو أداتي وتواصلية الذي شكل هاجسا بحثيا بلورته الميديا الجديدة (شبكات التواصل الاجتماعي، مواقع الدردشة الالكترونية الخ....)، وهو ما يشير الى تطور تقانة التفاعل والتواصل مما سمح بالحديث والتعبير عن أفكار المستخدمين بطرائق فريدة والتعبير عن مواقفهم من قضية ما من خلال النقاشات والتواصل من خلال أخلاقيات النقاش العام المبني على الحجة من جهة وفي سياق آخر البعد الاتصالي التفاعلي في شقه الإعلامي الذي تقوم به وسائل الإعلام والاتصال ومنها وسائل الإعلام الجديدة، ولأساسة هذه الدراسة فقد اعتمدنا على مقارنة يورغن هابرماس للفضاء العمومي اعتمادا على معايير أخلاقيات النقاش العام التي تنظم الاتصال الافتراضي والتفاعل عبر الصفحات و المجموعات الافتراضية، وهو ما سنقف عنده من خلال هذه الدراسة التي نسعى من خلالها ابراز تجليات تموقع فضاء عمومي افتراضي من خلال تفاعل مستخدمي المجموعات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وموقع فايسبوك أتمودجا انطلاقا من تصور عقلائي حوارى نقاشي في ضوء نظرية المجال العام ل يورغن هابرماس.

## إشكالية الدراسة:

ساهمت الثورة الاتصالية والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الاعلام الالكترونية وعلى رأسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية "هابرماس" ومع تراجع دور وسائل الاعلام التقليدية في المشاركة في المجال العام في المجتمع على نطاق تمكين المواطنين من تشكيل آرائهم، دعم الانترنت فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك حيث منح امكانية التفاعل حول القضايا التي يهتمون بها وبذلك شكل الفضاء العمومي رؤية جديدة

لمفهوم الحوار والتواصل والديمقراطية وأعاد صياغة بنية العلاقات وهو إجمالاً رؤية أعطت نفساً جديداً للديمقراطية محورها التواصل والحوار والاتصال والتفاعل وبذلك تكون تكون وسائل الاعلام الجديدة قد ساهمت في خلق آليات جديدة للتفاعل .

وهنا يعتبر الفضاء العمومي الذي طرحه يورغن هابرماس اليوم من أبرز القضايا المحورية في محفل النقاشات الأكاديمية وحتى المهنية، ذلك لأهمية دور الإعلام في الفضاء العمومي، وكذا سياسات الاتصال بمجانبها المتعددة، أي السياق الذي يمارس فيه الفرد حق الاتصال والتفاعل

ولهذا يقضي أداء الفضاء العمومي العقلاني بشقيه التقليدي والافتراضي اتصال و تواصل وتفاعل وتوارد نشاط اتصالي مبني على التفاعلية والتحرر وهو يتوافق إلى حد ما مع الاتصال والتفاعل الافتراضيين عبر تطبيقات الميديا الجديدة والمجموعات الافتراضية ضمن زوايا البحث في الفضاء الثالث حيث يتمثل ويتداخل الفضاء العام الملموس (الأمكنة) مع الفضاء الافتراضي، حيث عالم الإنترنت والإعلام الاجتماعي. هذا يؤسس لحياة عامة غير رسمية خارج جدران البيت والعمل والأماكن العامة. في هذا الفضاء تزيد القيمة المعنوية للمشاركة في المجتمعات التي تكون حرية التعبير والتجمع الذي بكونه يمثل نموذجاً يفترض تحرر ثقافة الحوار المحددات الزمانية والمكانية وذلك بإتاحة فعل الاتصال والحوار وإمكانات التأويل والتفاعل .

كما يفترض إمكانية اختزال مختلف توجهات الرأي العام وعرضها وتبسيطها في المجال أو الفضاء العمومي وبناء على ذلك اخترنا أن تأتي هذه الدراسة كإسهام لمعرفة حضور او تمظهر المجال العمومي والاتصال الافتراضي في الميديا الجديدة خاصة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة مبدأ الفلسفة التواصلية الحوارية في المجال العمومي لتحديد طبيعة النقاشات والحوارات المتداولة عبر عينة من المجموعات الفايبريكية والإمكانات التي تتيحها لبناء فضاء عمومي قد عجزت ربما عن تحقيقه وسائل الاعلام التقليدية ومنه ضغنا السياق الاشكالي لدراستنا: كيف يتجسد الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل عبر المجموعات الافتراضية انطلاقاً من تصور هابرماسي؟

وانبثق عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية أهمها:

- ماهي تجليات (خصائص) الفضاء العمومي الافتراضي؟

- كيف يتمظهر الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل عبر المجموعات الافتراضية (عينة البحث)؟

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

- ابراز تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية عينة الدراسة.
- تحري امكانية إسقاط نظرية أخلاقيات التواصل والنقاش عند هابرماس بشقيها على التطبيقات التواصلية الرقمية الحديثة و الفاييسوك منها تحديدا.
- تحليل المحتوى التواصلية بين المتحاورين.
- معرفة تباين القيم والدوافع واتجاهات الرأي التي تتم خلال النقاشات بين المستخدمين المتفاعلين وفق مبادئ الفضاء العمومي.
- التعرف على الآليات التي تنظم النقاش في التفاعل الافتراضي وفق نظم واليات الحوار والنقاش التي صاغها الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس.

### حدود الدراسة:

تعد حدود أو مجالات الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يُوَظِر الدراسة في قالب يسمح لنا بالتحكم في كل خطوات بحثنا وبما أن دراستنا تحليلية اثنوغرافية فحددنا المجال الزمني فقط في الفترة الممتدة من 2018/05/17 الى 2018/8/5، أما المجال البشري فحدد في موضوع بحثنا من خلال اختيار عينة تستوجب توفر أسس النقاش العام وفلسفة العقل التواصلية حيث تم اختيار عينة عمدية من مواقع الشبكات الاجتماعية "فايسبوك" وهم مجموعة "El cherouk TV" وصفحة "التلفزيون العربي"

### مصطلحات الدراسة:

إن تحديد مصطلحات أو مفاهيم الدراسة هو بمثابة ضبط المعنى في الموضوع المبحوث فيه، ويقصد بتحديد المفاهيم تبيان ماتعنيه من مقاصد وما تظهره من صفات ويتضح المفهوم عندما يعقله الانسان ويميزه عن غيره الذي يشترك معه في الخصائص والصفات ( وحيد تاحي ، 2009، ص48)، كما أن استخدام المفاهيم ابستمولوجيا من الآليات التي تشد عضد البحث العلمي وتوفر له الانسجام الابستمولوجي المطلوب .

وتضمنت دراستنا المصطلحات التالية:

### 1-الفضاء العمومي:

يعرف يورغن هابرماس الفضاء العمومي على أنه "فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالاستخدام العمومي

للعقل بغية بناء توافق سياسي (لعياضي نصر الدين، 2014، ص31)

تعرف حنا ارندت "الفضاء العمومي" بأنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء

أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصر التجلي والأحكام والمواقف فاذا غاب ابداء الموقف

والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته (بن مسعود أمين، 2018، ص8)

-أما مدرسة شيكاغو الممثلة بـ " richard Sennett " فتعتبر أن الفضاء العمومي هو ذلك المكان أين تجد

الإشارات والرموز بتصرف الأفراد الذين يقومون بتأويلها من أجل بناء علاقات تبادلية بينهم (عبد الله زين

الحيدري، 2018، ص11)

إجرائيا:نقصد بالفضاء العمومي في دراستنا ذلك مجال للحوار والمناقشة الذي يتبادل فيه الأفراد فيه آليات

التواصل فيما بينهم وقد يمتد الى الحكومة .

### 2-الفضاء العمومي الافتراضي

يعرف "ريد يرك مايور" الفضاء العمومي الافتراضي او السيراني بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير

والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع

المواطنين للتعبير الرأي العام، ويشير برنار مياج إلى أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال أربعة نماذج للتواصل

تعاقب تكونها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية وأخيرا التلفزة الجماهيرية، كما

أشار هابرماس الى ان نجاح المجال العام يعتمد على:

-مدى الوصول والانتشار.

-درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب ان يكونوا أحرارا ويتخلصوا من الهيمنة والسيطرة).

أما إجرائيا: نقصد بالفضاء الافتراضي العمومي في هذه الدراسة هو تلك الساحة ذات الأبعاد المتنوعة التي تحتضن فضاءات جديدة من التفاعل عبر الميديا الجديدة، ويمكن ان تحتوي على نماذج جديدة من الاتصال ، أساسها الاتصال الالكتروني أولا ، هو أيضا تلك المساحات التي يقوم فيها الأعضاء بتناول قضية ما للنقاش وفيه يتم المشاركة والتي تكون مفتوحة، وتأتيها أنه يساوي بين مواقع وأدوار الأطراف المشاركة بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية و مكانتهم ، وثالثها أن أية قضية فيه تكون قابلة للنقاش، وما يجعل مصطلح "الافتراضي" يتصل بمعنى التجاوز القطبية مع الفضاء العمومي التقليدي هو السياق الافتراضي و هو الأمر الذي يطرح تساؤلات حول محل الفضاء العمومي التقليدي ومحل هذا المفهوم الجديد ؟ .

### 3- التفاعل الافتراضي:

يعتبر التفاعل الافتراضي الامتداد الحقيقي للاتصال الافتراضي الذي يرتبط بدور الانترنت الذي استقر في الممارسة اليومية لمستخدمي هذه الشبكة، فقد توسع نسيج الفضاء المعلوماتي وزاد من فروعه فتحول الويب الى أرضية رقمية لإنشاء فضاءات اتصال وتواصل من المدونة والدرشة الى الفايبيوك.

يعيد بيار ليفي **pierre levey** لفظ الافتراضي **virtuel** الى أصوله اللاتينية قرطوسية **virtualis** وهي لفظ يعني القوة والقدرة (**jaques.2006.p78**)، أي القدرة في علاقة مع الحالي الراهن **lactuel** التي يمكن ان تتحقق او لا تتحقق(،ويهو ما يجعل الافتراضي واقعا ولكن غير الإيجابي في الراهن ، كما ان لهذا المصطلح معنى - السلطة -و-الميزة-**qualite** وهي معاني أخلاقية (**jaques.2006.p62**) .

ما يمكن ملاحظته من خلال مفهوم التفاعل الافتراضي هو أنه يحمل عدة أنواع ودلالات والنوع المقصود في دراستنا هو مستوى التفاعل مع التفاعل الافتراضي مع المحتوى الاتصالي أي الذي يسمح للمستخدم باختيار التجول بين الصفحات والمواضيع المطروحة ،بالإضافة الى امكانية الحصول على التغذية العكسية أو رجوع الصدى من المستخدم (محمد عبد الحميد، 20.7، ص143-144)

### 4- المجتمعات الافتراضية:

ظهر المجتمعات الافتراضية (على الخط) في بدايتها بفعل احتياجات التعليم مثل شبكة بلاتو ( **plato**) واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي ، ثم انشق بعد ذلك ما يعرف

بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت وتعتبر من أهم الظواهر التي ساهم الاعلام الجديد بتشكيلها .

هذا المصطلح ظهر في صورته الانجليزية عنوانا لكتاب (rheingold) عام 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب الى الجماعة وقواعد الدخول والخروج واليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، وبتعبير ( moor and weignd) المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي(خالد بن عبد العزيز الحلوة،2012،ص20)

إجرائيا : نشير الى أنه عندما نتحدث عن المجتمعات الافتراضية فإننا نقصد مجموعة مجتمعات حقيقية تشكلت في الفضاء الافتراضي على الويب .

#### 5-شبكات التواصل الاجتماعي:

من خلال مراجعة الباحثة لعدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بشبكات التواصل الاجتماعي تعددت تعريفات الباحثين لهذا المفهوم حيث تشابهت في بعض الجوانب واختلفت في بعضها الآخر وذلك تبعا لتعامل كل منهم واستخدامه لها.

يعرفها حسين شفيق بأنها عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذي تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل الفوري وسبب وصف هذه المواقع بالاجتماعية لأنها تتيح التواصل وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات الاجتماعية ( حسين شفيق،2011،ص111) . يؤكد جانيس بليد أن مواقع التواصل الاجتماعي ليست تحاوي أفراد معزولين ، وإنما هي هيكل اجتماعي حقيقي يستند إلى تماسك أعضائه عبر مستويين، أولا داخل الجماعة من خلال المشاركة في استخدام اللغة، الرموز، الحالات العاطفية، بالمقابل مع العالم الخارجي من خلال المنطق المانوي، حيث يتواجه النقيضان "هم" و "نحن" (نعيمة واكد،2012،ص220).

أما إجرائيا فنقصد بمواقع التواصل الاجتماعي تلك المواقع التي تشكل مجتمعات افتراضية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل و التفاعل ليشكل المتلقي محور العملية التفاعلية

## التأطير النظري للدراسة:

أ - 1/ الفضاء العمومي التقليدي و الفضاء العمومي الافتراضي (حدود التلاقي والتلاقي):  
 كان مفهوم الفضاء العمومي وما زال من أصعب وأعدد المفاهيم التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية عامة والاتصالية خاصة بالنظر لما يتميز به من خصائص ساهمت في بناء وتنظيم وتسيير المجتمعات لذلك حلل ونوقش ونظر اليه بزوايا مختلفة باعتباره مفهوم دائم الحركة والتنقل والتغير متخذة عدة أشكال وأساليب متنوعة لتأدية أدوار مختلفة تطبع الزمان والمكان المحتويان له.  
 وقد ساهمت الثورة الاتصالية والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الالكترونية وعلى رأسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية " هابرماس " إلى حد كبير حيث القضايا العامة ومعارضة النظم السياسية التي يتنمون إليها وهو ما يطلق عليه الفضاء المعلوماتي، وإذا كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه " هابرماس " يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التفاوض والمناقشة وتبادل إمكانية التواصل والتفاعل لمناقشة قضايا مجتمعاتهم المختلفة فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه هابرماس وبالخصوص فضاء التدوين ( **BLA BLOGOSPHERE** ) الذي ينتعش بالحوارات والنقاشات العديدة بين أطراف و شرائح من المجتمع بدءا من المواطن العادي والصحفي، وصولا إلى السياسي، وهو ما يجعله وفقا للباحثين يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي (ابراهيم بعزيز، 2011، ص48)

يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن نظيره الفضاء العمومي التقليدي وفقا للمستويات

التالية(هوارى حمزة، 2013، ص9)

1- إعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص : مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين وأضحى الأفراد كما الجماعات كما المؤسسات مطالبين بإعادة تموقعهم به، وهو ما يستوجب من الفاعلين تكويننا عاليا ومعرفيا عاليا للإفادة من ذلك (هوارى حمزة، 2014، ص44) .

2- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي : سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية .



- 3- جماليات جديدة : تتخلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء و الأفكار العلاقة بالشأن العام، وتتخلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص و الفيديوها .
- 4- المستخدم المبتكر : تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور منتج للمحتوى فهو ليس مجالاً تمثيلاً تتحدث فيه النخبة باسم الجماهير، كما في الفضاء العمومي النخبوي، فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة.
- 5- نخب جديدة : أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخباً جديدة تتكون من المدونين و مشرفي الصفحات على الفاييسوك يسيطرون على النقاش ويديرونه.

قدم "friedland et all" تطويراً لآراء هارماس وتطبيقات لها فيما يتعلق بوسائل الاعلام الجديدة وبروزها بالتأكيد على فكرة وتطبيقات المجال العام الجديد ذي المواصفات الأكثر مرونة وتفاعلية والمتأسس على الشبكات الاجتماعية(نهى السيد عبد المعطي، 2015، ص149)، حيث أصبحت هذه الشبكات تلعب دوراً في ربط المجالات الخاصة للأفراد بمجالات عامة متعددة ، كما أنها تلعب دوراً مؤثراً وحيوياً في تشكيل وبلورة الرأي العام متغلبة على قيود المجال العام التقليدي الذي لم يكن منفتحاً بصورة كافية لمشاركات الجميع نتيجة قيود المجال العام التقليدي الذي لم يكن منفتحاً بصورة كافية لمشاركات الجميع نتيجة قيود متعلقة بالتمويل والرقابة على وسائل الاعلام.

## 2/ في اشكالية التفاعل الافتراضي في ظل المجتمعات الافتراضية :

مما لا شك فيه أننا نعيش تجليات الاتصال والتفاعل الافتراضيين بفضل تقنيات الاتصال الرقمي التفاعلي بمختلف وسائله وتقنياته المتاحة من انترنيت ووسائط متعددة وهواتف ذكية ما من شأنه أن يعزز الشعور بالتفاعل والتألف الاجتماعي

يعرف الفرد بالأنا والأخر في ظل تغير ملامح الحياة البشرية التي صاحبها تطور وسائل الاتصال الحديثة والمعاصرة على سبيل المثال حلت الرسائل الالكترونية محل الرسالة الخطية وزاحمت غرف الدردشة الالكترونية محل الرسالة الخطية. وفي ظل ذلك لا سبيل الى اختزال كل ما وقع من تغيرات ألغيت من خلالها حدود الزمان والمكان والجغرافيا في ظل ما أصبح بالفضاء الالكتروني أو الرمزي **cyberspace** الذي يضم عددا كبيرا من المجتمعات

الافتراضية بداية من غرف الدردشة والمجموعات البريدية وانتهاء ب"تويتر" و"فايسبوك" وغيرهم من مواقع التواصل الاجتماعي (www.secofd.2018.p2)

ومع كل الإيجابيات التي وفرتها تقنيات التواصل الرقمي إلا أنها في الوقت نفسه خلقت مفهوم انعزالي للتفاعل الافتراضي بعد أن ضعفت قدرة الأفراد على التواصل والتفاعل الوجيه أو وجها لوجه نتيجة انغماسه في بيئة افتراضية ولاشك أن ظاهرة الانغماس الشديد في الواقع الافتراضي والإدمان على التفاعل معه قد بدأت تسلبنا تدريجيا دفة العلاقات الاجتماعية الحقيقية 17، وهكذا صرنا نتعامل مع وتفاعل في عالم افتراضي قد يخلو الى حد ما من مشاعر وعواطف.

#### شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي:

استطاعت وسائل الاعلام ومنذ ظهورها انطلاقا من الصحف الى الاذاعة والتلفزيون أن توجه الفضاءات العمومية التي عنيت مختلف الفضاءات المفتوحة للنقاش في مختلف القضايا العامة والتي قادتها النخبة في مختلف المجالات والسياسية بشكل خاص كونها أي هذه الوسائل قد ساهمت في نشر الوعي لدى الجماهير ودفعها الى طرح وجهات نظرها وتبنيها الدفاع عنها انطلاقا من النوادي والبرلمانات وانتشارها، وبذلك بلور الرأي الخاص ثم الرأي العام، لكن هذه الوسائل الجماهيرية وانطلاقا من عوامل مختلفة أهمها الملكية والتمويل والسلطة الحاكمة، أي طبيعة النظام السياسي السائد الذي ساهم في ظهور مضمون مقولب وفق لذهنيات تجارية لرجال الأعمال والممولين والمنتجين بسبب تلاشي الوعي وتوجيهه نحو الاستهلاك من خلال مضامين تميزت بالإثارة والانحطاط الثقافي كما يسميه طوفلر "المحتوى الإعلامي المنحط" أو كما سمته مدرسة فرانكفورت "المحتوى الاستهلاكي (فائزة)

بوزيد، 2018، ص3)

لكن بالانتقال من الاعلام التقليدي الى الاعلام الجديد انتقلنا من الكل الى الكل عوض من البعض الى الكل الذي منح الفرد سبلا عدة لإنتاج المعلومة والمعرفة وترويجها على المستوى الوطني أو الدولي فانه يلاحظ الدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل وتقنياتها المتطورة، حيث ساهمت هذه التقنيات في ظهور ما يسمى بالنضال الالكتروني سواء على المستوى الوطني أو الدولي في قضايا التضامن الدولي أو الوطني السياسي أو الاجتماعي أو الحقوقي المباشر والفعلي أو التضامن المعنوي، فقد تجاوزت هذه الشبكات مفهومها الاول الذي اعتبرها مواقع للتشبيك الاجتماعي تؤسس من قبل الأفراد من أجل التواصل وإقامة علاقات اجتماعية للتعارف وبناء علاقات افتراضية ذات اهتمامات على المستوى الشخصي او مشتركة على مستوى الجماعة وهي القضايا التي تقود الرأي

العام وتوجهه والتي تسمح في نفس الوقت للفرد بنشر مقالات وتسجيلات والنصوص وتشمل هذه الشبكات مواقع الشبكات مواقع **my space ،twitter،facebook** الخ....، هذه الوسائل الحديثة حولت للفرد إمكانية تجاوز كل العوائق القانونية والمكانية وتنظيم الأنشطة السياسية، كم اعتبر البعض الآخر بأنها فضاءات غير مراقبة مفتوحة لتبادل الأفكار والبرامج بتكلفة اقل دون وسيط أو ناشر (عبد الله قزيم واخرون، 2013، ص30)

فقد ذهب البعض الى تدعيم الوظيفة التي تقدمها وسائل الاعلام الجديدة في انها حققت ما عجزت عليه الكثير من المؤسسات السياسية الباحثة عن الديمقراطية والممارسة الحرة للفعل السياسي ما عجزت على تحقيقه خلال العقود الماضية فبفضل هذه الفضاءات التواصلية التي خلقتها شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في خلق شبكات متنوعة وعريضة وبالوسيلة التي تناسبها في العصر الحالي والذي فرضته البيئة التكنولوجية الجديدة وبذلك أحيت هذه الشبكات المؤسسات السياسية كالمواطنة السياسية والديمقراطية والمشاركة السياسية وتفعيل دور المشاركين في قضايا الرأي العام وتشكيل الوعي السياسي والتي لم تكن لتظهر في ظل الاستبداد السياسي على الاعلام بمختلف وسائله بشكل مباشر او غير مباشر من خلال التمويل والإشهار والطباعة لذلك سعت العديد من الدراسات التي اهتمت بمتغيري المجال العام وشبكات التواصل الاجتماعي الى وضع مجموعة من المعايير للعديد من الباحثين الذين اهتموا أساسا بالدراسات السياسية الفاعل للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي تساهم في خلق مجال عام الكتروني مؤثر (عادل صالح، 2017، ص50)

لهذا تتضح علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء العمومي الافتراضي من خلال:

- مشاركة عدد كبير من المواطنين في نقاش عقلائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث ان الفجوة الرقمية بمستوياتها في الوصول او مهارات الاستخدام قد تمثل عائقا في تنامي الدور السياسي الفاعل للانترنت وتطبيقاتها ووسائلها المختلفة

- قدرة القائمين على ادارة الحوار والمناقشات التي تدور في المجال الافتراضي على طرح القضايا والشؤون العامة الواقعية للمجتمع، وليس فقط براعة القادة في المجال العام على حصر القضايا وقيادة المناقشات حولها ولكنها قد تمثل الأولويات نفسها في أجندة الجماهير العامة في المجال الافتراضي .

- إتاحة الفرص المتساوية للمشاركة في النقاشات العامة في إطار من الاحترام المتبادل وان يكون الرأي الجمعي حول القضية مبني على الإقناع وليس على الأوضاع الاجتماعية او الاقتصادية أو الوظيفية للمشاركين وهو ما يطلق عليه بجودة الخطاب

#### الدراسات السابقة :

### 1 دراسة جمال بن زروق و سهيلة بضيف الموسومة ب : الشبكات الاجتماعية الالكترونية و إشكالية تطبيق نظرية المجال العام(جمال بن زروق و سهيلة بضيف، 2017،ص3).

تناولت الدراسة استخدام نظرية المجال العام هابرماس كمقاربة نظرية في البحوث العلمية العربية لتفسير العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية والتحولت السياسية في الوطن العربي وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما هي الإشكالات المنهجية التي يطرحها تطبيق نظرية المجال العام في البحوث العربية، وخرجت الدراسة بنتيجة رئيسية فحواها أن المشكلة الأساسية في تطبيق نظرية المجال العام لهابرماس على الواقع العربي وعلاقته بالشبكات الاجتماعية الالكترونية تعود أساسا لهوية الإعلام الجديد مما فيه الشبكات الاجتماعية الالكترونية ومشكلة ضبط المفهوم في حد ذاته بالإضافة إلى خصوصيات المجتمعات العربية السياسية والثقافية القيمة مما يستوجب إعادة النظر في النظريات المؤطرة لبحوث الإعلام بما فهم ونظريات عربية تتوافق والمنظومة في العربية في كل مناحيها

### 2 دراسة هواري حمزة الموسومة بمواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، طرحت الدراسة تصور مدى قدرة شبكات التواصل في الجزائر على تأسيس فضاء عمومي بديل للمجال العمومي التقليدي بالمعنى الهابرماسي، فالحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحيلنا مباشرة إلى هابرماس كمنظر لهذا المفهوم وأيضاً إلى الانترنت كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي يبحث عنه هابرماس ووضع له شروط ومعايير محددة(هواري حمزة، 2013،ص10)

- وخرجت الدراسة بنتائج عن مميزات الفضاء العمومي الجزائري على الفايسبوك ومنها:
- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفايسبوك.
- انحصار المجال الخاص لصالح العام.
- سيطرة الطابع الفضائحي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد.

- غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام وسيطرة مفردات " العمالة " و " التخوين " ..

3-دراسة صافية قاسيمي الموسومة ب: "أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي" دراسة مسحية على عينة من طلبة المجتمعات الطلابية الافتراضية في الجزائر " (صافية قاسيمي ، 2015، ص3) تناولت الدراسة محاولة اختبار امكانية موقع فايسبوك في تشكيل فضاء عمومي افتراضي وفق مقارنة هابرماس في الجزائر وذلك من خلال إسقاط مبادئ الفضاء العمومي الهابرماسي على مختلف التفاعلات الافتراضية القائمة بين مستخدمي هذا الموقع وصاغت الباحثة اشكالية درستها في تساؤل رئيسي فحواه: ما هو أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي الهابرماسي ؟ استخدمت الباحثة المنهج الإثنوغرافي وأداة الاستمارة الالكترونية على عينة من مشتركى المجموعات الافتراضية الطلابية وخرجت بنتائج أبرزها:

-ان الكثير من المبحوثين يوافقون على أن الغرض الذي حدده هابرماس للفضاء العمومي قد تحقق عبر النقاشات المتداولة على موقع فايسبوك في الجزائر بحيث يوافقون على أن مختلف القضايا المطروحة على النقاش عبر فايسبوك في الجزائر تحم المواطن الجزائري .

-ان نسبة كبيرة من المبحوثين يوافقون على الإمكانية التي يمنحها موقع فايسبوك للمواطنين الجزائريين في النقاش العادل والحر ، حيث يسمح لهم بتجاوز العديد من العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك في المجتمع الواقعي ليتمتعوا بالمساواة ومنه الديمقراطية التشاركية التي أكد عليها هابرماس.

إجراءات الدراسة:

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية الوصفية التي تعنى بدراسة حضور الفضاء العمومي الافتراضي ضمن أشكال التفاعل الاجتماعي الافتراضي التي تطور بين مستخدمي غرف الدردشة الفورية ، مع الإشارة الى أن هذا النظام في البداية قد انطلق كنوع اتصالي بسيط متداول عبر الحواسيب الالكترونية المتصلة بشبكة الانترنت ولكنه فيما بعد تطور في سياق افتراضي لتتشكل في ظله مجموعات تلقائية تستمد فاعليتها وقوتها من العالم الرقمي الذي تنشط فيه.

وبذلك تحولت هذه المجموعات الى منابر الكترونية بكل ماتحويه من تداخل بين التجمعات الواقعية والافتراضية وهو ما قادنا الى هذه الدراسة الاثنوغرافية من خلال الكشف على حقيقة الإقبال على هذه المجموعات وحضور الفضاء العمومي الافتراضي ضمن آليات التفاعل الافتراضي

#### منهج الدراسة وادواتها:

شمل مفهوم المجال العمومي مجالات بحثية متعددة، ذلك ان مقارنة للنموذج الاتصالي التواصلي تستدعي حقولا معرفية متنوعة بما فيها العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونظرا لحدائة شبكات التواصل الاجتماعي كميدان بحث لها خصوصيتها لذلك اعتمدنا على منهج المسح والمنهج الإثنوغرافي على الخط بكونه يسمح بالدخول في عوالم الميديا الاجتماعية ويمثل بناء مخصوصا يتشكل من علامات مختلفة ومتنطرة، تعليقات القراء، نص صحفي، مقالات ذات صلة، تسجيلات فيديو ، صوت، كما ان علاقته بالفضاء تتغير باستمرار، فقد تم الاستعانة ب منهج تحليل المضمون تم قياس وتحليل اتجاهات وطبيعة المواضيع المطروحة للنقاش بين متفاعلي المجموعات الافتراضية لرصد تواتر طبيعة المواضيع المطروحة للنقاش وهو احد متطلبات الفضاء العمومي.

وتم دعم البحث بتقنية الملاحظة في سياق المنهج الإثنوغرافي في تحليل عينة البحث ثم في التثبت ومقارنة الاستنتاجات المستخلصة عند تحليل عينة البحث مع أنواع المجموعات الأخرى حتى نتأكد من تمثيلية العينة العلمية.

#### عينة الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية والتي تعرف على أنها: مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة قصدية واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الاصيلي(صادق حمامي، ص88) ونعرف العينة القصدية بتعريف مبسط على أنها مجموعة من الأعداد او الافراد مختارة من مجتمع البحث على أسس علمية واضحة وتأخذ أشكالا مختلفة بناءا على نوعية وظروف البحث اذ تستخدم لتسهيل عملية البحث العلمي(محمد عبيدات واخرون، 1998، ص84)

وأخذنا العينة كنموذج :

1/صفحة الشروق el cherouk tv بتاريخ 2018/08/1 فيديو بعنوان "ورقلة، مواطنون يمنعون إقامة حفل كادير الجابوني بمسرح الهواء الطلق "

عدد المشاركات: 2.5 ألف مشاركة

عدد التفاعلات: 606 ألف تفاعل

عدد التعليقات: 658 تعليق

بما أننا ندرس فضاءا عموميا افتراضيا جزائريا له سياقاته وخصوصياته فقد قمنا بالمزاوجة بين 1 المقاربة الهابرماسية ل "يورغن هابرماس" القائمة على النقاش والحجاج العقلاني و 2 مقارنة المجال العمومي الهامشي للباحثة الامريكية "نانسي فريزر" وهو ما سنعتمده من خلال التحليل

عددتها	ملاحظات	حضور الفضاء العمومي من خلال تعليقات المتفاعلين
450	الجزائر خصصها شباب ورجال هكذا	تعاليق سطحية
208	حجج دينية: قال الله تعالى: "لا يغير الله بقوم حتى يغير ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من وال" الرعد الاية 11 تحية خاصة لكم يا احرار ورقلة يا شباب الجنوب الواعي عبرنا عن مبتغانا بطريقة تربوية وحضارية تبقى في التاريخ، شكر خاص لكل المناضلين....هدية لكل الشعب	تعاليق مبنية على الحجة

	الجزائري	
15	خصصها يتبدل الشعب ونلغو الحفلات في 48 ولاية	تعاليق لاتعتمد على الحجة
مجموع التعليقات: 658 تعليق		

غلب الطابع الحوارى التواصلى من خلال صفحة "El Cherouk Tv" وهو ما اتضح من خلال هيكله النقاش التواصلى العقلانى ما كشف اتجاهات المتحاورين واليات تفكيرهم من خلال تعليقاتهم وهنا تبين غلبة الطابع النقاشى وبروز دور المشترك فى المجموعات الافتراضية كطرف فاعل فى تفعيل الحوار بطريقة عقلانية وهو ما يتفق مع الفلسفة النقاشية التداولية العقلانية ل يورغن هابرماس، وهنا تنوعت اللغة بين العامية التى تمثل تمظهرات المشهد اللغوى الجزائرى القائم على الاستعمال المزدوج للهجات، لكن رغم تأثر اللغة بشكل عام واللغة العربية الميديا الجديدة وبروز ظاهرة التهجين إلا أن كل التعليقات كانت باللغة العربية.

من خلال هذا الفيديو عبر كل الأطراف عن رأيهم حول منع الحفلات فى كل مناطق الجنوب الجزائرى وكانت ولاية ورقلة كأتمودج وهنا لم يتدخل أدمن أو مسير الصفحة فى طبيعة النقاشات فكان تجسيد لفضاء عمومى عقلانى امتزج فيه الطابع الهامشى فكان لكل الأطراف الحق فى المشاركة ومن هنا تبلور احد شروط الفضاء العمومى بالمفهوم الهابرماسى وهو "حرية التبادل على الكلمة من جهة وبروز الطابع الهامشى المضاد من جهة اخرى.

2/ إعلان شركة زين الإماراتية بمناسبة شهر رمضان المبارك والمعنون ب "سيدي الرئيس سنفطر فى القدس" والذي بث بتاريخ 2018/05/17 ولاقى نسبة مشاهدة عالية وتفاعل أكبر وفحواه : فى مشهد تمثيلى ينصت زعماء لطفل يحدثهم عن أزمات ساهمت سياسات بلدانهم فى تأجيحها ، يخاطب الطفل فى مشهد تمثيلى الرئيس الامريكى ترامب بأنه مدعو لأن يفطر فى القدس فى الدمار ، بعدها يممسك الطفل بيد الرئيس الروسى فلاديمير بوتين يريه بعضا من الجرائم التى قام بها طيرانه فى حق السوريين ، هنا تقف المستشار الألمانية أنجيلا ماركيل شاهدة على أزمة اللاجئين الذين فرو من ولايات الحروب فى بلدانهم ، وينتهي الإعلان بتوجيه الطفل رسالة مباشرة الى الرئيس الامريكى دونالد ترامب مذكرا إياه بأن القدس هى عاصمة فلسطين الأبدية



عدد المشاهدات الى تاريخ 2018/05/18، عدد المشاهدات 402 ألف مشاهدة، 456 تعليق

الإعلان لاقى تفاعلا على شبكات التواصل الاجتماعي تباين بين النقد من جهة والإشادة بالمحتوى الفني والإنساني الذي تضمنه من جهة أخرى .

ملاحظات	عددتها	دلالات التفاعل
تفاعلات مبنية على أنواع من الحجج لاتخدم بالضرورة مسار الحوار والتواصل	300	تفاعل مبني على الحججة
تفاعلات مبنية على الحجج البسيطة	156	تفاعل لا يعتمد على الحججة
مجموع التعليقات 465		

تباينت أدوات التفاعل (تعليقات، مشاركة المضمون، و أيقونات هوائية

-جمهور صفحة التلفزيون العربي ومن خلال فحوى إعلان "سيدي الرئيس سنفطر في القدس"أبدو إعجابهم بفحوى الرسائل، وتراوحت أشكال التفاعل بين التعليقات التي بلغت 456 تعليق والمشاهدات 402 ألف مشاهدة والمشاركات... وبذلك فان المنشور تضمن كل أنواع التفاعل من تعليقات واعجابات ومشاهدة ومشاركة المنشور.

-من خلال رصدنا لأراء المتفاعلين في النقاش من خلال الإعلان برزت التعليقات المضادة والتي تندرج تحت مسمى "الطابع التهكمي" حيث بينت نتائج التحليل أن التهكم يتساوى في التعليق المضاد ، والتي بلغ عددها 156 تعليق منها" ان هذا الإعلان يعزز هيمنة الفكر الشيوعي الإيراني وان هناك دوافع سياسية وراء الإعلان" كذلك"مضمون الإعلان تافه يجعل من العرب مجرد عبيد لأمريكا" ومن هنا يبرز الحجاج العقلاني وغلبة الطابع النقاشي وبروز دور المشترك في المجموعات الافتراضية كدور فاعل في تفعيل النقاش بطريقة عقلانية التي تعتبر من جهة اخرى خاصية مميزة للفضاء العمومي.

كذلك تنوع الحجج التي وظيفها متفاعلو الصفحة بين السياسية والدينية ، وغلب على طبيعة الحجج السياسية التهكمية منها "الإعلان يروج لأعراب الخليج على أنهم سيحررون القدس وهم من باعوها وخانوها " ، "للأسف هذا الإعلان يحاكي حقيقة العرب والمسلمين الذين ينتصرون حل مشاكلهم من الشعوب الأخرى وبنفس الوقت يحمل مسؤولية ما يحدث لأقوى دول العالم" هي ليست المرة الأولى التي تبث فيه شركات "زين" هذا النوع من الإشهارات في صبغته السياسية . وفي كل مرة يلقي الإعلان ردود فعل متباينة ، وبين الترحيب والتنديد يحقق الإعلان هدفه بالوصول الى أكبر عدد من الجماهير المستهدفة وهذا ما يتجسد أيضا من خلال العقلانية كوظيفة وكخاصية نوعية للإشهار .

#### نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج سنصنفها وفق مقاصد الموضوع في شقيه ويتمثل الشق الأول في المؤشرات التي تساهم في تشكل فضاء عمومي افتراضي والشق الثاني أشكال التفاعل من خلال المجموعات الافتراضية عبر الفايبريسوك انطلاقا من تصور هابرماسي

-تبنت مواقع التواصل الاجتماعي عالما اجتماعيا افتراضيا على شكل مجموعات أو جماعات أو مجتمعات مصغرة تسمى "جماعات افتراضية" تحمل الكثير من التشابهات والسمات المشتركة مع جماعات الاتصال الواقعي المباشر ، فالمستخدمون يؤسسون في العالم الافتراضي علاقات اجتماعية تشكل مجالا للنقاشات العامة في قضايا الشأن العام.

-وجود علاقة طردية بين الفرد والحرية وشبكات التواصل الاجتماعي فكلما زادت حاجة الافراد الى حرية التعبير زادت حاجته الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، اذ أن التواصل بين مستخدمي هذه الشبكات يوفر الفرصة للنقاش ويتيح مزيدا من الفهم للقضايا والموضوعات المثارة.

- تم التوصل إلى ارتفاع نسبة الاهتمام بالمواضيع ذات الشأن العام من خلال قراءة اتجاهات المواضيع المطروحة بين أعضاء الصفحات والمجموعات الافتراضية من خلال قياس نسبة التفاعل وهو ما قد يعتبر تجسيدا أرضية لتشكيل مجال عمومي منظم.

- كما اتضح أيضا أن الإقبال المتزايد على هذه الصفحات والمجموعات الفايبريكية قد يمثل مؤشرا على رغبة الجزائريين في تملك فضاء افتراضي عمومي يمكنهم من التعبير والحوار والتواصل وإبداء الرأي لكن لا يمثل مطلقا الفضاء العمومي التقليدي وإنما قد يتمثل في نقل ماهو واقعي الى السياق الافتراضي.

من خلال ابراز تجليات فضاء عمومي افتراضي من منطلق أو منظور هابرماسي فقد تبين أن تظاهرات أو تجليات التفاعل في الشبكات الاجتماعية هي امتداد للنشاط التفاعلي الاتصالي الحوارية التقليدي ولكن بطريقة ممتدة شاملة لمنافذ الحرية والتعبير الحر والديمقراطية، وهو ما يشكل عملية أو قاعدة مهمة لجمهور أو متفاعلي شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف اهتماماتهم وخلفياتهم الايديولوجية

-مكن التفاعل عبر المجموعات والصفحات -فيسبوك- نموذجًا- من كشف وجهات وتباين نظر المتحاورين مما أتاح لهم فرصة إبراز الذات في فضاء للنقاشات العامة بعيدا عن قيود الرقابة من طرف الحكومة او السلطة الحاكمة، وفي هذا الصدد ومن خلال التعليقات والتفاعلات في المجموعات برز نوعين من المتفاعلين، النوع الاول المتفاعل من اجل التفاعل وهؤلاء غاب عنهم منطق الحوار أي التعليق من اجل التعليق فقط، أما الصنف 2 فهم المثقفون ويبقى لهؤلاء الدور الفاعل في تشكيل فضاء عمومي وهو ما اتضح من خلال تعليقات وتفاعلات بعض النخبة المثقفة وهو ما يعتبر مأسسة فعلية لفضاء عمومي قوامه النقاش العقلاني.

-أن المجموعات الافتراضية برغم التعقيد المثار حولها والذي تخلقه حول الهويات والعلاقات الاجتماعية والتفاعلية الا انها تساهم في تسليط الضوء على الجدل القائم حول "الحقيقة الافتراضية" و "الحياة الواقعية" وإزالة الغموض عنهما.

#### خاتمة:

في ختام دراستنا البحثية التي هدفت إلى معرفة تجسيد وهيكلية الفضاء العمومي السبيري من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية من خلال دراسة ابراز تجليات تموقع الفضاء العمومي الافتراضي عبر آليات واتيقا النقاش والتفاعل التي تحقق الفعل التشاركي داخل المجتمع الافتراضي ممثلة في عدد من الصفحات والمجموعات الافتراضية لاحظنا تبلور آليات و معايير وقيم منتجة لاتصال وتفاعل الكتروني وحوار عقلاي يهدف إلى تحقيق اعتراف متبادل بين مختلف الفاعلين لبلورة رأي عام فاعل في الحياة العامة، من خلال الاعتماد على منظومة من المعايير والمبادئ الوظيفية والقيمية وقد تعمدنا اختيار التفاعل الافتراضي مجالاً للبحث نظراً الى كونه

يشكل منظومة اتصالية حديثة افترضت تأسيس بنية التواصل العمومي في بعدها الاجتماعي والسياسي باعتبارها نموذجاً اتصالياً يحكمه منطلق التفاعل، واهم ما أفرزته هذه الدراسة كما اتضح هو الإقبال المتعاضم على منتديات الحوار وشبكة الفايبروك وهذا وان دل وإنما يعتبر مؤشر على رغبة الجزائريين في تملك فضاء عمومي يمكنهم من التعبير والنقد وإبداء الرأي وبلورة تفاعل و تواصل افتراضي مكمل للتفاعل الاجتماعي عبر الواقع..

#### هوامش الدراسة:

1- وحيد تاحي، جمهور صحافة الإثارة في الجزائر، العادات العامة وسمات القراءة، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2008-3، 2009، ص9

2- لعياضي نصر الدين، فضاء عمومي أم مخيال اجتماعي؟ - مقارنة لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2014، ص31

3- بن مسعود أمين، حفريات معرفية في مفهوم المجال العمومي، ع 1، مجلة علوم الاعلام والاتصال، تونس، 2018، ص8

4- عبد الله زين حيدري، المجال العمومي وقيم ما بعد الحداثة - المدخل الأخلاقي -، المجلة العربية للاعلام والاتصال، 2018، ص11

5- نصر الدين لعياضي، فضاء عمومي أم مخيال اجتماعي - مقارنة لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية -، مرجع سبق ذكره، ص31

jaques daignalt.levetiel-est-ilnsousiin communication virtuelles.ed.les presses 6 universitaires.local.canada.2006.p78 -6jaques daignalt.op cit p62

8- محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص143، 144

9- خالد بن عبد العزيز الحلوة، الاعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام - بحث في الاطار النظري -، بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام الجديد، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص20.

- 10-حسين شفيق،حسين شفيق،الاعلام الجديد والاعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر مابعد التفاعلية  
دار الفكر للطباعة والنشر،القاهرة،2011،ص.111
- 11-نعيمية واكد،اشكالية التفاعل الاجتماعي ضمن الشبكات الاجتماعية وع  
13ومجلة فكر ومجتمع  
الجزائر،جويلية،2012،ص.220
- 12-إبراهيم بعزيز،الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من قبل الأفراد -الاثار والانعكاسات-ورقة مقدمة  
الى الملتقى الوطني الاول الموسوم ب تأثيرات وسائل الاتصال على الافراد والمجتمعات،جامعة سطيف 2، سنة  
2011،ص.48
- 13-هوارى حمزة،مرجع سبق ذكره،ص1
- 14هوارى حمزة،مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي -دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على  
الفايسبوك وتناولها لقضية الفساد في سوناتراك "صفحة راديو طرطور انموذجا"،مذكرة ماجستير في علوم الاعلام  
والاتصال،كلية علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر3،سنة 2013-2014،ص.44
- 15-نهي السيد عبد المعطي،صحافة المواطن -نحو نمط اتصالي جديد-،دار الكتاب  
الجامعي،القاهرة،2015،ص.149
- 16-المجتمعات الافتراضية،مؤتمر حروب الفضاء السيبراني،مقال متاح عبر موقع [secnof.word.press/com](http://secnof.word.press/com)  
تاريخ وساعة التصفح 2018/02/15س:05:55
- 17-المجتمعات الافتراضية،مرجع سبق ذكره،ص3
- 19-فائزة بوزيد،شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي "عوامل التشكل والفعالية  
"،ع3،مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية،جامعة خميس مليانة،سبتمبر 2018،ص3
- 20-عبد الله قزيم واخرون،الاعلام وتشكيل القيم،مركز الدراسات العربية،بيرو،2013،ص30
- 21-عادل صالح،الانترنت والسياسة -دراسة في الاستخدام والتأثير في ضوء الخبرات المحلية والدولية،الأطلس  
للنشر والإنتاج الإعلامي،مصر،2017،ص50

22- جمال بن زروق، سوهيلة بضياف، الشبكات الاجتماعية الالكترونية واشكالية تطبيق نظرية المجال العام، مجلة افاق العلوم، جامعة الجلفة، جوان 2017، ص3

23- هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية تطبيق الفضاء العمومي، مرجع سبق ذكره، ص10

24- صافية قاسمي، أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي - دراسة مسحية على عينة من طلبة المجتمعات الافتراضية الطلابية في الجزائر -، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، سنة 2015-2016

25- صادق حمامي، حلقة بحث تكنولوجيا الاتصال، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، ص88

26- محمد عبيدات واخرون، البحث العلمي (مفهومه، أدواته وأساليبه، بط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص74.

قائمة المراجع:

- إبراهيم بعزيز، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من قبل الأفراد -الاثار والانعكاسات- ورقة مقدمة الى الملتقى الوطني الاول الموسوم ب تأثيرات وسائل الاتصال على الافراد والمجتمعات، جامعة سطيف 2، سنة 2011

- بن مسعود أمين، حفريات معرفية في مفهوم المجال العمومي، ع1، مجلة علوم الاعلام والاتصال، تونس، 2018،

- فائزة بوزيد، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي "عوامل التشكل والفعالية"، ع3، مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة خميس مليانة، سبتمبر 2018

- حسين شفيق، حسين شفيق، الاعلام الجديد والاعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، 2011، ص111.

- خالد بن عبد العزيز الحلوة، الاعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام -بحث في الاطار النظري -، بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام الجديد، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص20

- جمال بن زروق، سوهيلة بضياف، الشبكات الاجتماعية الالكترونية وإشكالية تطبيق نظرية المجال العام، مجلة أفاق العلوم، جامعة الجلفة، جوان 2017
- صافية قاسيمي، أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي - دراسة مسحية على عينة من طلبة المجتمعات الافتراضية الطلابية في الجزائر -، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، سنة 2015-2016
- صادق حمامي، حلقة بحث تكنولوجيا الاتصال، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، ب س ن
- عبد الله قزيم واخرون، الاعلام وتشكيل القيم، مركز الدراسات العربية، بيروت، 2013، ص30
- عادل صالح، الانترنت والسياسة - دراسة في الاستخدام والتأثير في ضوء الخبرات المحلية والدولية، الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر، 2017، ص50
- عبد الله زين حيدري، المجال العمومي وقيم ما بعد الحداثة - المدخل الأخلاقي -، المجلة العربية للاعلام والاتصال، 2018،
- محمد عبيدات واخرون، البحث العلمي (مفهومه، أدواته وأساليبه، بط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 1998.
- محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007
- نصر الدين لعباضي، فضاء عمومي أم مخيال اجتماعي؟ - مقارنة لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية، حويليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2014
- نهي السيد عبد المعطي، صحافة المواطن - نحو نمط اتصالي جديد-، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2015
- نعيمة واكد، إشكالية التفاعل الاجتماعي ضمن الشبكات الاجتماعية وع 13 ومجلة فكر ومجتمع، الجزائر، جويلية 2012.

- حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي - دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفيسبوك وتناولها لقضية الفساد في سوناطراك "صفحة راديو طرطور انموذجا"، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ،كلية علوم الاعلام والاتصال ،جامعة الجزائر3، سنة 2013-2014

- وحيد تاحي، جمهور صحافة الإثارة في الجزائر، العادات العامة وسمات القراءة، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام ،جامعة الجزائر 3،2008-3،2009

6- jaques daignalt.levertiel-est-ilnsousiin communication virtuelles.ed.les presses  
universitaires.local.canada.2006